Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآلة الجسمانية والحاجة فيها الى ذلك ، لانك تجد كثيرا من الحيوانات تريد بأصواتها دفع المضار وجذب المنافع ، تارة لأنفسها وتارة لأولادها مثل صياح البهائم اذا احتجت الى الأكل ومنعت منه ، والى شرب الماء وزيدت عنه ، ومثل استدعاء أولادها وما غاب عنها ، وما شاكل ذلك من الطيور التى تحاكى الانسان ، ومحاكاة القرد للانسان فى جميع أفعاله وأكثر أعماله . فهذه الأشياء لما يريد الحيوان التطريب والتصويت والصياح لها ومن أجلها فانه لا يقال لها معان علمية وانما يقال لها ارادات طبيعية ، فأجساد الحيوانات مجبولة عليها ، وانما استدعاؤها اياها بالتصويت فى بعض الأوقات اذا عدمتها وحيل بينها وبين ما تريد ، وقل ما يكون دالا بأصواتها على الأمر الأعم ، ولا معنى لها ، ولا يعرف المراد منها ولا القصد كصياح الطيور فى أكثر أوقاتها ، منها ما يصوت بالليل ومنها ما يصوت بالنهار ، وكذلك الحيوانات أكثرها ، ولكن المراد منها كلها اجتماع الجنس وقيام الشكل الى الشكل ، وبحسب ما فى كل شخص من أشخاص من قوة الحرارة الغريزية وحركة النفس الحيوانية ، فان كل شخص أكثر حرارة وأقوى حركة وأحيا نفسا كان أكثر صوتا وأدوم كلاما فى عموم الأوقات ، وما كان دون ذلك كان بحسب ما فيه وما هو مجبول عليه »(٣٧) .

وعقل الانسان بطبيعة الحال هو الذى يحكم ويميز بين المعانى العملية التى يحملها صوت الانسان ، والارادة الطبيعية التى يحملها صوت الحيوان :

« فماهية صوت الانسان أنه غرض مفهوم دال على معنى ، فتحتاج القوة المفكرة الى أن تفكر فيه وتفتش عن معناه ، وأصوات

---

(٣٧) انظر : المرجع السابق جـ ٣/١١٥ ـ ١١٦ .